

## الفصل الثاني

### الإطار النظري

#### المبحث الأول:

### نظرية أدبية، نظرية الوصية، نظرية الروحانية و ترجمة لقمان الحكيم

#### ١. نظرية أدبية

بالإضافة إلى التعليم، الأدب هو آلة لتعليم الناس عن شيء من خلال رسائل الضمنية أو المكتوبة بشكل واضح في الكلمات مع اللغة الجميلة. الأدب هو التعبير الجميل عن معاني الحياة، والتصوير البارع للأخيلة الدقيقة والمعاني الرقيقة، والمثقف للسان، والمرهف للحس، ولمهاذب للنفس، والمصور للحياة الانسانية، والمعبر عما في النفس من خلجات وعواطف وأفكار<sup>٤</sup>. وكذلك الأدب في كتاب أصول النقد الأدبي<sup>٥</sup>:

١. عند إمرسن "الأدب سجل لخير الأفكار"

٢. عند ستيفورد برك "تريد بالأدب أفكار الأذكاء ومشاعرهم مكتوبة بأسلوب يلذ القارى"

٣. عند لوسى شيخو "الآداب ترقى المرء فوق الحياة المادية وتسمق به إلى المدارك الشريفة وتقربه إلى عالم الأرواح وإلى جمال الإلهي الذى منه يستعير كل مخلوق جماله"<sup>٦</sup>.

كل كلمة لها معنى. اللغة والأدب درست كل شيء من ذلك، جعل اللغة لغة جميلة ويحتوي على قيم الحياة، سواء كان يأخذ من العبارات الماضية والحاضرة أو رؤية

---

<sup>٤</sup> محمد سرحان ومحمد الجندي جمعة، الادب العربي وتاريخه في العصر الجاهلى (بدون الطبعة وبدون السنة) ص ٥٠.

<sup>٥</sup> أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٤ م) ص- ١٧.

<sup>٦</sup> لوسى شيخو، تاريخ الآداب العربية (بدون الطبعة وبدون السنة) ص- ٣.

للمستقبل. إذا اللغة هي جسد الأدب هو روحه، نفسه. وكذلك أن الأدب يدل على معان متعددة منها دعوة الناس إلى مآدبة ومنها تهذيب النفس وتعليمها، الحديث في المجالس العامة، السلوك الحسن، الكلام الحكيم الذي ينطوي حكمة أو موعظة حسنة، قول صائب، المراد من ذلك كله يطلق على مجموع الكلام الجيد والمرى نثراً وشعراً. غاية الأدب هو الفائدة الخلقية من خلال المتعة الفنية، وهذا يتطلب التعلم والصناعة، ويعتمد عليها أكثر مما يعتمد على الإلهام والموهبة<sup>٨</sup>. كان للأدب فنون، وذلك الفنون تتكون من الفنون النثر الأدبي في العصر الجاهلي والأسلامي وما بعدها. من أنواع النثر الفني العربي في العصر الجاهلي هي الخطابة، القصص، الأمثال، الحكم، والوصية. باختصار، فإن الدراسة التي اعتمدها الباحث في هذه الرسالة رفع دراسة الأدبية هي الوصية. و وضوحاً، الباحث سوف يشرح عن الوصية في المناقشة التالية.

## ٢. نظرية الوصية.

الوصية في اللغة من وصيت الشيء : إذا وصلته. أما في الاصطلاح الفقهي فهي (تمليك مضاف إلى ما بعد الموت بطريق التبرع). وقد سميت بذلك لأن الموصي وصل ما كان في أيام حياته بما بعده من أيام مماته<sup>٩</sup>. جمع من وصية هي الوصايا. قد ذكر الباحث أن الوصية هي أمر، تَعْلِيمٌ أو تَوْجِيهٌ (أَخْلَاقِي) <sup>١٠</sup> command وكذلك وَصِيَّةٌ لها معنى نَصِيحَةٌ. نصيحة هي بمعنى ما توجه الى الإنسان أثير عندك من ثمرة تجربة وحكمة وارشاد<sup>١١</sup>. الوصية هي لون من ألوان الخطابة قاصر على الاهل والاقارب والاصدقاء،

<sup>٨</sup> عمر فرج، منهاج الجاهل في الآداب العربية (بيروت: دار العلم للملايين، مجهول السنة) ص. ١٨

<sup>٩</sup> مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (دار الندوة العالمية: جزء ١٦١) ص. ٣

<sup>١٠</sup> فقه المعاملات (الجزء ٤) ص. ١٤٧

<sup>١١</sup> Victoria Bull, *Oxford learner pocket dictionary* (New York: Oxford university Press,

٢٠١١) Hal. ٨٣

<sup>١٢</sup> أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف، الادب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي (الإسكندرية: دار المعارف: ٢٠٠٣) ص. ٨٧

تعبير نثرى مخصوص بوجه غالباً إلى فرد تتصف بالوضوح والمباشرة والدقة، والنزعة والأخلاقية الاعتبارية الهادفة إلى إرساء مقاصد تربية وتعليمية، تعددت موضوعات الوصايا وتنوعت، فبعضها يحث على الطاعة، الإخلاص، الصدق والتضحية وغير ذلك. لكن هناك الفرق، والفرق بينهما أن الوصية تكون من الوالد للأولادهم، من الرجل لقومه وأبنائه الارتحال أو الشعور بدخول الاجل. و الخطابة توجه إلى عموم الناس، وتلقى في مناسبات عامة<sup>١٢</sup>.

الوصايا تراث أصيل أنتجته المجتمع العربي وهي نتاج التطور الفكري والعقلي والرقي المعرفي في العصر الجاهلي. ويمكن أن نعد الوصايا في العصر الجاهلي بمثابة الدستور الذي يهتدون به في وقت لم يكن يعرف به. ولأن أحوال العصر الجاهلي وتقالديه، ولاسيما أجواء الحروب والمعارك، كالحث على القتال والاستبسال، والأخذ بالثأر وعدم قبول الدية، وراثاؤ القتلى وتأيينهم وغيرها من أعراف ذلك العصر، كان لها أثرها في المجتمع العربي وأدبه، فالموقف الانفعالي الذي يكون لها موقف التوثيب التحريض، يمكن أن يخرج إلى معنى الوصية، ولكنه وصية طلب-إن صح تعبير- لتنفيذه شئ ما، أو فعل شئ مما يسجبه ذلك الموقف، وعليه أن تكون الوصيا على نوعانين:

١. الوصية بمعنى النصيحة والوعظ وبقية المعاني الأخرى ذكرته أعلاه.

٢. الوصية بمعنى طلب والحث على فعل شئ يستوجبه موقف آني معين.

إذا فالوصايا دليل واضح على مستوى الإدراك وصل إليه عرب الجاهلية، إذ كشفت عن أصالة الخبرة العربية وعمقها، وسلامة الذوق العربي، وأبرزات المعالم الخلق العربي الأصيل

<sup>١٢</sup> نفس المراجع، ٨٨

وتمجيده للقيم العليا في المجتمع. من المعلوم أن معظم الوصايا التي ورثناها عن الأدب الجاهلي كانت وصايا مزجها من الأب الى الأبناء قومه، وكونو فحواها إما لأخذ ثأر وإما للتحذير من خطر يهدد قبيلة وغيرها، ونجد الكثير من النصوص التي تؤيد هذه الأنواع، منها الشعرية، ومنها النثرية، وتكون متناثرة في بطون الكتب<sup>١٣</sup>.

أجزاء الوصية:

١. المقدمة: وفيها تمهيد وتهيئة لقبولها.
  ٢. الموضوع: وفيه عرض للأفكار في وضوح واقناع هادئ.
  ٣. الخاتمة: وفيها إجمال موجز لهدف الوصية.
- خصائص أسلوب الوصية:
- وضوح الألفاظ.
  - قصر الجمل.
  - الإطناب بالترار والترادف والتعليل.
  - تنوع الاسلوب بين الخبر والإنشاء.
  - الإقناع بترتيب الأفكار وتفصيلها وبيان أسبابها.
  - الإيقاع الموسيقي الجميل وتحلي كل ذلك في وصية أم لإبنتها.

تكون الوصية بالحسن والقبيح لانه يجوز أن يوصي الرجل الرجل بفعل القبيح كما يوصي بفعل الحسن. وتكون الوصية منك لنفس ولغير النفس كقول "أوصيت نفسي كما

<sup>١٣</sup> المرأة والوصايا الجاهلية، أنوار محمود محمود مسعودي الصالحي، ٢٠٠٧. مجلة سر من رأي المجلة ٣، العدد ٧ السنة الثالثة .

تقول أوصيت غيري"<sup>١٤</sup>. الوصية مشتركة بين التذكير و الاستعطاف و بين الأمر فيتعين حمله على الأمر و يقوم مقامه كل لفظ فيه معنى الأمر و ( تَوَاصَى ) القوم أوصى بعضهم بعضاً"<sup>١٥</sup>.

أركان الوصية وأركانها أربعة: صيغة وموصي وموصى له وموصى به.

- موصي هو شخص الذي يوصي
- موصى له هو الشخص الذي يوصى إليه
- موصى به الشيء الذي يوصى به
- صيغة ترتيب الكلام على نحو معين صالح لترتيب الآثار المقصودة منه أو الألفاظ والعبارات التي تُعرب عن إرادة المتكلم ونوع تصرفه"<sup>١٦</sup>. ينقسم صيغة إلى قسمين: الأول: أن يكون الإيجاب باللفظ. الثاني: أن يكون بغير اللفظ. فالإيجاب يكون صريحاً إذا كان باللفظ، مثل قوله: وصيت بعشرة آلاف لفلان، فهذا لفظ صريح، ويعتبر إيجاباً واضحاً في الدلالة ليس فيه أي احتمال. والألفاظ الضمنية التي تدل على الوصية ضمناً ما جرى به العرف من الألفاظ المعروفة. أمور أخرى تدل على الوصية من الأفعال، مثل الكتابة، فلو كتب وصيته وأشهد عليها عدلين صحت الوصية، لو كان أخرس لا يتكلم لكن عنده إشارة مفهومة ومعروفة"<sup>١٧</sup>.

<sup>١٤</sup> أبي هلال العسكري، معجم الفروق اللغوية للعسكري (نبلس: دار العلم و الثقافة، بدون طبعة)ص. ٥٢

<sup>١٥</sup> أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (بيروت: المكتبة العلمية، الجزء ٢) ص. ٦٦٢

<sup>١٦</sup> Ahmed\_nagh تعريف الصياغ،

<sup>١٧</sup> http://www.indexsignal.com/community/threads/Akses, ١٣ april ٢٠١٤/٣٤٥٣٠٧

<sup>١٧</sup> شرح زاد المستقنع للشنقيطي، (الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨ هـ) الجزء ١١ ص. ١٠٣

## A. موضوع الوصية

إنّ أنواع الوصايا تتعدد بتعدد الزوايا التي يتم من خلالها النظر إليها. فإذا ما تم النظر إلى الزوايا من جهة الموضوع في الرسالة الماجستير "حذيفة عبد الله عزم" (٢٠٠٧: ٢٩-٤٢)، فإن من أنواعها:

### ١. الوصايا الدينية.

الوصايا الدينية هي التي يُقصد على تعاليم الدين الإسلامي وعلاقتها بالإيمان والإسلام و الإحسان. وكذلك المعاملة الحسنة للإنسان بالإنسان والبرية. قال الله تعالى "إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر" أي وتواصوا بعض الناس الى بعض الآخر في الإيمان والطاعات" (العصر: ٣) وفي قول الله تعالى " ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة" (البلد: ١٧) أوصى الناس بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وعن معاصيه وعلى ما أصابهم من البلياء والمصائب. وكذلك أوصى بالرحمة على عباد الله: رحموا اليتيم والمسكين واستكثروا من فعل الخير بالصدقة ونحوها<sup>١٨</sup>.

### ٢. الوصايا الإجتماعية

ترك الموصي لمتلقيه فيضا من خبراته ومشاهدته فسجّل له خلاصة تجاربه وعصارة شبابه، وترك له أسسا وقواعد عامة في التعامل مع الآخرين المقربين منهم

<sup>١٨</sup> محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (بيروت: دار الكتاب العربي، الجزء ٥، ٢٠١٣) ص.

الأبعدين على اختلاف طبقاتهم وأطفيافهم وميولهم. ومن الوصايا الإجتماعية النصح بالاعتدال في الشؤون الحياة، وتوجه السلوك على العيش النافع، وعدم الإنشراف. على سبيل المثال في وصية ابن سعيد لابنه بضرورة التعقل، والإفادة من تجارب الآخرين قال: "ومن سبقك بيوم فقد سبقك بعقل، فاحتذى مثله من جرب، واستمع إلى ما خلد الماضون بعد جهدهم وتعبهم من الأقوال، فإنها خلاصة عمرهم، وزبدة تجاربهم، ولا تتكل على عقلك، فإن نظر فيما تعب فيه الناس طول أعمارهم وابتاعوه غليا بتجارهم يربحك ويقع عليك رخيصة، وإن رأيت من له مروءة وعقل وتجربة فاستفد منه، ولا تضع فعله ولا قوله، فإن فيما تلقاه تلقيحا لعقلك، وحتا لك واهتداه".

### ٣. الوصايا السياسية

أن الوصايا السياسية من جوانب الآداب السلطانية. إن كثيرا من الأدباء العاملين في صحبة السلطان "يجمعون على جواز العمل مع السلطان، بل وضرورة "صحبته" وعللوها ب"وجيب النصيحة" وإصلاح ما يمكن إصلاحه من فساد". وهم في جل نتائجهم الأدبي يتوجهون إليه بانصح سواء أكان هذا النصح مباشرا أم غير ذلك فهم يطمحون إلى ضمن سلامته: لأنه ولي نعمتهم وعماد دولتهم وضمن رمعتهم. الوصية لا يكتفي بإدارة الشؤون الدولة وسياسة الوزراء والعمال، وإنما يحدث السلطان في العلاقة الإجتماعية وكيفية تعامل مع الأهل والولد والخادم. في مثال الوصايا لسان الدين في السياسة الشؤون الرعية، وحمائتهم والعناية بهم فهم ودائع الله بين أيدي الحكام: "رعيتك ودايع الله تعالى قبلك، ومرآة العدل الذي عليه جبلك،

ولاتصل إلى ضبطهم إلا بإعانة الله تعالى التي وهب لك، وأفضل ما استدعيت به عونهم فيهم، وكفايته التي تكفيهم، تقويم نفسك عند قصد تقويمهم، ورضاك بالسهر لتقويمهم، وحراسة كهلمهم ورضيعهم، والترفع عن تضييعهم، وأخذ كل طبقة بما عليه وما لها، أخذاً يحوط ما لها، ويحفظ عليها كما لها".

## B. الخصائص الفنية للوصايا النثرية

فن الوصايا هو من الفنون النثرية في الأدب العربي الجاهلي، له المكانة المناسبة بين الفنون النثرية الأخرى كالخطابة والرسالة والقصة وأمثالها، بالإضافة إلى أنه الفن النثري الذي ينقل لنا رؤية كاتبه وفلسفته في الحياة والناس، وليس هذا فحسب، بل إن فن الوصايا يتناول جوانب اجتماعية وسياسية كما قد بحث الباحث في الوراثة. بين ذلك، الخصائص الفنية للوصايا النثرية<sup>19</sup>:

### ١. الوصايا الشعرية.

وهي الوصايا من الشعر الشعراء في حالة من الإحساس. تلك الوصايا تكتب على أبيات الشعر. يُراد منها الحث على أخذ الحيطة والحذر في هذه الحياة الدنيا من كافة الجوانب، والاستفادة من أخطاء الغير والحذر من الوقوع فيها.

<sup>19</sup> سهام عبد الوهاب الفريح، ١٩٨٥. الوصايا وما هي تطورها في العصر العباسي الأول، جامعة الكويت.



## الأشعث بن قيس الكندي<sup>٢٠</sup>

مما قيل على لسان الأشعث في صفين:

أتانا الرسول الوصيِّ عليّ المهذب من هاشم

رسول الوصيِّ وصيِّ النبي وخير البرية من قائم

وزير النبيِّ وذو صهره وخير البرية في العالم

ومما قيل على لسانه أيضاً:

أتانا الرسول رسول عليّ فسرّ بمقدمه المسلمونا

رسول الوصيِّ وصيِّ النبيِّ له السبق والفضل في المؤمنينا

وزير النبيِّ وذو صهره وسيف المنية في الظالمينا

## ٢. التأثر بالقرآن الكريم

الموصون (الأدباء) يستشهدون أو يحملون وصيتهم على أساس والثواب القرآنية- يحسن من جهة الدين وما تؤثره النفس من الثواب على فعل شئ وتخاف على من العقوبة على تركه. في المثال قول الوزير أبو بكر على لسان يوسف بن

<sup>٢٠</sup> علي موسى الكعبي، وصية النبي (مركز الرسالة، بدون طبعة وبدون تاريخ) ص. ١٠٠-١٠١

تاشفين أهل مكانسة: "ولا تتولوا عن الموعظة وأنتم معرضون، ولا تكون كالذين قالوا: (سمعنا وهم لا يسمعون) وحسبنا هذا". نعم، أن الاستشهاد القرآنية الكريم من الخصائص الفنية الأدب الإسلامية وما بعدها. يعنى المصادر المصايا عن القيم والأخلاق متعلقا من جهة الدين الإسلامي.

### ٣. الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف

يستخدم الموصي الحديث النبوي في معرض حديثه ونصائحه ليقنع مخاطبة بصحة مذهبه. المثال في حديث "وصية الرسول (ص) للأنصار عند قرب وفاته (ص) عن موسى بن جعفر عن أبيه (ع) قال لما حضرت رسول الله ص الوفاة دعا الأنصار و قال يا معشر الأنصار قد حان الفراق و قد دعيت و أنا مجيب الداعي و قد جاورتكم فأحسنتم الحوار و نصرتم فأحسنتم النصرة و واسيتم في الأموال و وسعتم في المسلمين و بذلتم لله مهج النفوس و الله يجزيكم بما فعلتم الجزاء الأوفى و قد بقيت واحدة و هي تمام الأمر و خاتمة العمل العمل معها مقرون إني أرى أن لا افترق بينهما جميعا لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست من أتى بواحدة و ترك الأخرى كان جاحدا للأولى و لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا قالوا يا رسول الله فأين لنا بمعرفتها فلا نمسك عنها فنضل و نرتد عن الإسلام و النعمة من الله و من رسوله علينا فقد أنقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله و قد بلغت و نصحت و أديت و كنت بنا رءوفا رحيفا شفيقا فقال رسول الله ص لهم كتاب الله و أهل بيتي فإن الكتاب هو القرآن و فيه الحجة و النور و البرهان كلام الله جديد غض طري شاهد و محكم عادل و لنا قائد بجلاله و حرامه و أحكامه يقوم غدا فيحاج أقواما فيزل الله به أقدامهم عن الصراط و احفظوني

معاشر الأنصار في أهل بيتي فإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا و إن الإسلام سقف تحته دعامة لا يقوم السقف إلا بها فلو أن أحدكم أتى بذلك السقف ممدودا لا دعامة تحته فأوشك أن يخر عليه سقفه فيهوي في النار أيها الناس الدعامة دعامة الإسلام و ذلك قوله تعالى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ فالعمل الصالح طاعة الإمام ولي الأمر و التمسك بحبله أيها الناس أ فهمتم الله الله في أهل بيتي مصايح الظلم و معادن العلم و ينابيع الحكم و مستقر الملائكة منهم وصيي و أميني و وارثي و هو مني بمنزلة هارون من موسى ألا هل بلغت معاشر الأنصار ألا فاسمعوا و من حضر ألا إن فاطمة بابها بابي و بيتها بيتي فمن هتكه فقد هتك حجاب الله قال عيسى فبكى أبو الحسن ع طويلا و قطع بقية كلامه و قال هتك و الله حجاب الله هتك و الله حجاب الله هتك و الله حجاب الله يا أمه صلوات الله عليها ثم قال ع أخبرني أبي عن جدي محمد بن علي عن جدي محمد بن علي قال قد جمع رسول الله ص المهاجرين فقال لهم أيها الناس إني قد دعيت و إني مجيب دعوة الداعي قد اشتقت إلى لقاء ربي و اللحق ياخواني من الأنبياء و إني أعلمكم أني قد أوصيت إلى وصيي و لم أهملكم إهمال البهائم و لم أترك من أموركم شيئا فقام إليه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله أوصيت بما أوصى به الأنبياء من قبلك قال نعم فقال له فبأمر من الله أوصيت أم بأمرك قال له قد اشتقت إلى لقاء ربي و اللحق ياخواني من الأنبياء و إني أعلمكم أني قد أوصيت إلى وصيي و لم أهملكم إهمال البهائم و لم أترك من أموركم شيئا فقام إليه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله أوصيت بما

أوصى به الأنبياء من قبلك قال نعم فقال له فبأمر من الله أوصيت أم بأمرك قال له اجلس يا عمر أوصيت بأمر الله و أمره طاعته و أوصيت بأمرى و أمرى طاعة الله و من عصاني فقد عصى الله و من عصى وصيى فقد عصاني و من أطاع وصيى فقد أطاعني و من أطاعني فقد أطاع الله لا ما تريد أنت و صاحبك ثم التفت إلى الناس و هو مغضب فقال أيها الناس اسمعوا وصيى من آمن بي و صدقني بالنبوة و أنى رسول الله فأوصيه بولاية علي بن أبي طالب و طاعته و التصديق له فإن ولايته ولايتي و ولاية ربي قد أبلغتكم فليبلغ الشاهد الغائب إن علي بن أبي طالب هو العلم فمن قصر دون العلم فقد ضل و من تقدمه تقدم إلى النار و من تأخر عن العلم يمينا هلك و من أخذ يسارا غوى و ما توفيقى إلا بالله فهل سمعتم قالوا نعم<sup>٢١</sup>.

## C. أنواع الوصية

وإذا ما تمّ النظر إلى الزوايا من جهة الشكل فإنّ من أنواعها:

### ١. الوصايا الشفوية

الوصايا الشفوية هي كل وصية يقولها الموصي مشافهة لمن يريد مباشرة، بدون أن يكتبها في رسالة أو كتاب، غلب هذه الوصايا عندما تحضر الوفاة شخصا

---

<sup>٢١</sup>وصية رسول الله صل الله عليه وسلم للأتصار،

أو في الساعات الأخيرة من عمره، وهو يريد منها أن يوصل كل خبرته في الحياة لأبنائه أو طلابه أو أسرته بأسلوب جميل مؤثر يأخذ بالقلوب عند سماعه.

## ٢. الوصايا الكتابية

الوصية الكتابية هي التي يكتبها الموصيه في كتاب ويعيئها إلى الموصى إليه ليقرأها وينفع يستفيد منها ويلتزم بما كتب فيها. وهذا النوع من الوصايا يتميز بفصاحة أكثر وتركيز أكبر وأسلوب أبلغ، لأن الموصي يكتبها بأناة وروية دون حاجته إلى القول عفو الخاطر، فيعيئها على شكلها النهائي إلى الموصى إليه مكتوبة بخط يده أو تحبيره. كما فعالي عمر رضي الله عنه الذي قد كتب وصيته بهذه الناص " فَإِنَّ الْقَضَاءَ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ، وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، فَأَفْهَمَ إِذَا أُدْلِيَ إِلَيْكَ بِحِجَّةٍ، وَأَنْقُذِ الْحَقَّ إِذَا وَضَّحَ، فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُ تَكَلُّمٌ بِحَقٍّ لَا نَفَادَ لَهُ، وَأَسْبِيبِ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ وَعَدْلِكَ؛ حَتَّى لَا يَتَّيَسَّرَ الضَّعِيفُ مِنْ عَدْلِكَ، وَلَا يَطْمَعُ الشَّرِيفُ فِي حَيْفِكَ. الْبَيِّنَةُ عَلَى مَنْ ادَّعَى، وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ، وَالصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا صَلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا، أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا... الخ<sup>٢٢</sup>.

---

<sup>٢٢</sup> معزز اسكندر الحديثي، كتاب الخليفة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري،  
akses ١٢ april ٢٠١٤ /<http://www.alukah.net/culture/> (٣٧٨٣٨/)

### ٣. نظرية الروحانية

يتكون جسم الإنسان من جزأين، الجسد والروح. انتقل الجسد بالروح، وروح يحركها بالجواهر الذي له السلطة المطلقة، أي الله. الجسد والروح لهما علاقة وثيقة ولا يمكن فصلها. وقد أجري البحوث على هذا المبحث العلماء، كان احد منهم ابن خلدون.

عندما يدرس الروحانية في أتيولوجيا، كما هو معلوم، هي الصفة من كلمة "روح" التي يشير أصلها اللاتيني *Spiritus : Spiritualis* - روحي، *Spiritualitas* - روحانية " ومن كلمة "روح" نفقه كل ما يمت بصلة إلى الفكر والذاكرة والمشاعر والعواطف والأحكام، المرتبطة بدورها بالإدراكات والنظريات والأفكار، وباختصار، يمت إلى حياتنا برمتها كبشر. فمن لديه معنى ما يعادها في اللغة العبرية: *ruach* أو باليوناني *Pneuma*: روح، روحي - روحاني *Pneumaticos*. والتي في اللغة الإندونيسية يمكن أن تفسر على أنها "الروح التي يتحرك"<sup>٢٣</sup>. "الكلمة الروحانية، في القاموس الإندونيسي (صفة) أو ترتبط مع النفسية (الروحية والعقلية)<sup>٢٤</sup>

بعض آراء العلماء عن مفهوم الروحانية:

١. عند ابن خلدون "الروحانية هو عالم الحس وعالم التكوين. عالم الحس هو آثر من حركات الإفلاك والعناصر، وعالم التكوين هو آثار من حركات النمو والإدراك".

---

<sup>٢٣</sup> Stefanus Heryawan Setiono, *Meniti Kalam Dalam Kerukuan* (Jakarta: PT BPK Gunung Mulia, ٢٠١٠) hal. ٥٢٦

<sup>٢٤</sup> <http://kbbi.web.id/spiritual>

٢. عند مذهب فلسفي، آخر في علم الوجود يعارض المادية، ويشير إلى أن الحقيقة الأخيرة (النهائية) في الكون هي الروح أو العقل، هذه الروح أو هذا العقل يماثل العقل الإنساني، ولكنه ينتشر في الكون كله، ويُفسر كل شيء عن طريق العلة الروحية لا العلة المادية<sup>٢٥</sup>
٣. عند ابن عربي الروحانية هي أعمال الذي يعملوا بالنسبة الى شريعة الإسلام إما القلب وإما الجوارح إما حمايته في الآخرة وإما حمايته في الدنيا.<sup>٢٦</sup>
٤. عند ابو حامد الغزالي " المدرك العالم العارف من الإنسان، وهي المخاطب والمعاقب والمعاتب والمطالب ولها علاقة مع القلب الجسماني"<sup>٢٧</sup>
٥. عند Agus M Hardjana الروحانية هي يعيش الحياة من خلال الروح، في سياق علاقة متعال، وهذا هو روح الله .بوضوح، الروحانية هي يعيش في إرشادات الله<sup>٢٨</sup>
٦. عند بركات محمد مراد الروحانية هي الصور المحاضرة الخالصة من علاقة المادة والفكر المدركة<sup>٢٩</sup>.
٧. عند Elkins الروحانية هي كيفية أن تصبح والخبرة التي تأتي من خلال الوعي أبعاد متعال والتي تتميز بقيم معينة مقبولة الأفراد، والبعض الآخر، والطبيعة، والحياة، وأي شيء يعتبر في نهاية المطاف<sup>٣٠</sup>.

<sup>٢٥</sup>حسن مجيد العبيدي، الروحانية في الثقافات والحضارات الإنسانية" (عراق: المركز الخيري kitabat.com، ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٣)

<sup>٢٦</sup>ابن عربي، شجرة الكون (ص. ١٣)

<sup>٢٧</sup>سعود بن حمد الصقري، مرض القلوب وشفافؤها عند شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم جمع ودراسة، (كلية

الشرعية وأصول الدين بالقصيم- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، بدود السنة)

<sup>٢٨</sup>Religiositas, Agama Dan Spiritualitas (Yogyakarta: Penerbit Kansius, ٢٠٠٥) Hal. ٦٤

<sup>٢٩</sup>بركات محمد مراد، الاعتزاز بين باحة وأبي حيان التوحيدي(القاهرة: كلب عربية، ٢٠٠٦) ص. ٢٥٥

<sup>٣٠</sup>Hepi Wahyu Ningsing, "Valitiditas konstruk alat ukur spirituality orientation inventory (SOI)" *Jurnal Psikologi Volume* ٣٦, no.٢ (desember ٢٠٠٩)Hal. ١١٩

٨. عند Synder&Lopez الروحانية هو البحث عن شيء مفيد (a) *search for the sacred*.<sup>٣١</sup>

٩. عند Asina Christina Rosito الروحانية هي العملية التي تتضمن محاولة للعثور على ما هو مفيد ويشمل الجهود لعقد عليه وحفظه<sup>٣٢</sup>

الروحانية من العلوم الإنسانية، في علم النفس يعني أن التصورات والظواهر العقلية والأفعال الإرادية لا تفسر بالظواهر العضوية. أما في علمي الأخلاق والاجتماع فالروحانية تعني عندهما أن الفرد والمجتمع يهدفان إلى غايتين، أحدهما متعلقة بالحياة الحيوانية أو المادية، والأخرى متعلقة بالحياة الروحية المحضة، وهاتان الغايتان متعارضتان. وأما في علم الوجود العام فتعني الروحانية أن في الوجود جوهرين متميزين، أحدهما روحي ومن صفاته الذاتية والحرية، والآخر مادي ومن صفاته الامتداد والحركة. ومن نتائج هذا المذهب القول ببقاء النفس بعد الموت، والقول بوجود الله، كما يطلق المذهب الروحاني على القول أن الروح جوهر الوجود وأن حقيقة كل شيء ترجع إلى الروح السارية فيه<sup>٣٣</sup>.

---

<sup>٣١</sup> Asina Christina Rosito, "Spiritualitas Dalam Perspektif Psikologi Positif", Jurnal VISI, No. ١٨ (Januari ٢٠١٠) Hal. ٣٣

<sup>٣٢</sup> نفس المراجع، ص. ٣٣

<sup>٣٣</sup> حسن مجيد العبيدي *Op. Cit*



يبحث الباحث عن العناصر الروحانية مثل ما وضع Dentom و Mitrof،

وأتهما شرحا إن عناصر الروحانية إحدى عشر عناصر الروحانية<sup>٣٤</sup>

١. يتعارض الروحانية مع الدين التقليدية. ليست الروحانية رسميا، منظم أو منظم .

على الرغم من أن الروحانية جزء من دين معين، ليس الروحانية جزء ملازمة من

أي دين رسمي.

٢. الروحانية هي طائفية؛ لا تنتمي بدين من الأديان ولكن أبعد و أعلاه من الدين .

حتى الروحانية ليس الهندوسية والمسيحية البوذية والإسلام ولكن في نفس الوقت

الروحانية هي الإسلام والهندوسية البوذية والمسيحية .بمعنى الروحانية هي الطرق

الهامة حيث شهدت الروحانية وعاش تاريخيا

٣. الروحانية هي شاملة، يمر بها كل شخص، عالمية، ولا ترويح الروحانية لدينا معنا

لاكتساب الخبرة فيها

٤. الروحانية هي عالمية ولا تخضع لحدود زمنية

٥. الروحانية هي المصدر وتحول من معنى في الغرض الحياة

٦. تعبير الروحانية عن رهبة واحترام ، أو مسحور في وجود متعال، تدرك الغموض

الذي يحيط الكون والحياة نفسها، فإن وجود قوة متعال التي تكون مصدر الخلق

وصيانة الكون، وما وراءها في تفاهم البشر

٧. الروحانية هي حرمة شيء، في مشاكل الحياة اليومية. حرمة هو جزء أساسي من

حرمة، لا توجد إلا في الجنة، ولكن كان موجودا كل يوم في حيات اليومية

٨. الروحانية هي شعور عميق عن الترابط بين كل الأشياء

---

<sup>٣٤</sup> Sanerya Hendrawan, *Spiritual management* (Bandung: Mizan pustaka, ٢٠٠٩) Hal. ١٩-٢١

٩. يتصل الروحانية متكامل لالسلام والهدوء الداخلي.

١٠. يوفر الروحانية مصدرا للثقة والقوة التي لن ينفد في مواجهة احتمال أن دون أمل

أو أي مشكلة كبيرة

١١. لا يمكن فصلها الروحانية والمعتقد أو الإيمان.

أركان الروحانية المذكورة هي حقوق عالمية، لا تأخذ الاطراف في أي حالة. ولذا ينبغي أن يكون هناك تركيز من أجل أن تكون المناقشة في هذه الرسالة تركيزا واضحا سيبين هذه الرسالة عن الروحانية في وصية لقمان الحكيم في القرآن الكريم. القرآن الكريم هو الكتاب المقدس للإسلام أنزل على النبي محمد للإرشاد جميع الناس، فطبعاً هذه الرسالة تنظر الروحانية من جهة الدين الإسلام لأن القرآن الكريم هو الكتاب المقدس للمسلمين.

الروحانية الإسلامية هي موقف كل شخص المسلمين الذين تعكس الله سبحانه وتعالى برب العالمين، تنظم الحياة، التي يربط بين الحياة في الدنيا والآخرة. قواعد الحياة في هذا العالم باعتبارها وسيلة للحياة الآخرة فيما بعد، وأنه القواعد عالمياً قد بحث في القرآن الكريم. الروحانية الإسلامية تدعو الناس أن ندرك كل ما قيل، الأفعال والحركة المطلوب من قبل الله

بناء الروحانية في الإسلام تأسست على الإيمان ، والإسلام والإحسان. لأن الأساس الحياة السعيدة في الإسلام هو الخضوع لله وتنفيذ جميع شريعته المنصوص في أركان الإسلام. مع ذلك، دوراً مركزياً الله كما الجوهر الحاسم وهو والإيمان، وفي بناء الروحانية سرعة يجب أن نؤمن أن كل حركة، وقيل شاهد بالله وكل من ذلك هو من

مفهوم إحسان. والعناصر الثلاثة هو مظهر من مظاهر تحقيق الرفاه الكامل ، التي تميزت بالصحة البدنية والعقلية والروحية<sup>٣٥</sup>.

الإحسان هو العبودية لله في الغلاف الجاوي الروحي عميق جدا. وبالتالي الإحسان هو مظهر من مظاهر الإيمان الكامل. ومرحلة الإيمان الى الإحسان هو بالطريقة التقوى. مرحلة التقوى يحيل مرحلة الإيمان الكاملة بين الإسلام والإيمان والإحسان. التقوى هو العلم والأعمال والغرائز والقلب والأخلاقية. التقوى هو حالة من القلب والعقل وأعضاء الجسم التي تتفاعل في وئام. قمة التقوى نفسه هو هدية من الله للذين يستسلام، وفعل الخير والإحسان لنفسه وأسرته مجتمعته حتى الى الطبيعية المحيطة<sup>٣٦</sup> قال الله تعالى في القرآن الكريم في سورة البقرة آية ١٧٩ " وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ۗ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ " يصف علماء التفسير عن تلك الآية بالتفسيران هما: توافر المواد والتوافر الروحية. لأن رحلة الحياة الإنسانية بخبرة نوعين: الرحلة في الدنيا والرحلة في الآخرة. الرحلة في الدنيا يطلب عن المشروبات والطعام، والمال وغيرها. في حين أن الإمدادات للآخرة يحتاج الإيمان والتقوى. يحدد القرآن شيئين فيهما في وقت واحد، يذكر في سورة الأعراف: ٢٦ " يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ<sup>٣٧</sup> ".

بدورها روحانية بنزاهة عالية للإنسان، كان قادرا على الرد جميع أنواع المشاكل بالحكمة، ذلك، لأن لديه الذكاء الروحية الذي يحكم التفكير الانسجام بين العقل والوجدان والعمل الذي قام به. من الذي لديه الذكي الروحية أكثر حماسا، أكثر ثقة

<sup>٣٥</sup> Mohammad Ali Thoha Assegaf, *tips sehat ala Rasulullah* Jakarta: PT. Mizan Publika, (٢٠٠٩) Hal ٧.

<sup>٣٦</sup> Sai'd Hawwa, *Jalan Ruhani*, Jakarta: Mizan, cetakan ٧, (٢٠٠٧) Hal. ٣٧

<sup>٣٧</sup> A. Ilyas Ismail, *True Islam* Jakarta: Mitra Wacana Media, (٢٠١٣) Hal. ٣٧٧-٣٧٨

وأكثر تفاؤلاً، وبالتأكيد أكثر حذراً في اتخاذ القرارات. انهم لم تتردد في فعل الخير. لأنه إذا كان لا يمكن أن ينتفع عندما يكون الخير في العالم، هم يأمل في الحصول على الرد في القادم. من مكونات الذكاء الروحي في الإسلام (Spiritual Intelligence) <sup>٣٨</sup> components in Islam) ثقافة الإسلام يعتبر ضمناً المخبرات الروحية. على سبيل المثال جامي (٢٠٠٢) يعدّ العناصر التالية ل Spiritual Intelegency على أساس النصوص الدينية:

- أ. رؤية الوحدة وراء التنوع واضح.
- ب. التشخيص واستقبال الرسائل الروحية للظواهر والأحداث.
- ج. نسال وتلقي استجابة الأخلاقية عن مصدر وأصل جوهر (المنشأ والقيامة).
- د. الكشف عن الاتساق من حيث الجوهر والعلاقات الشخصية على فضائل العدالة الإنسانية.
- هـ. كشف فضيلة متزايدة من مجموعة من الخطأ إلى تطبيق الغفران في العلاقات الشخصية .
- و. تحديد أنماط الروحية و تنظيم السلوك على أساس النموذج الأخلاقي .
- ز. الاعتراف كرامة وقيمة الفرد و الحفاظ على وتنمو هذه الكرامة.
- ح. الاعتراف عملية النمو الروحي وضبط العوامل الداخلية والخارجية من أجل تحسين هذه العملية النمو.

---

<sup>٣٨</sup> Ghodratoolah Bagheri, Hamid Zarea, “ The Spiritual Intelligence (SI) components from the perspective of Islam and West”, *International Research Journal of Applied and Basic Sciences* Vol., ٤ (١١), ٣٧٤٤-٣٧٥٠, (٢٠١٣) Hal.٣٥٤٧-٣٥٤٦

ط. تحديد معنى أحداث الحياة والموت و الحياة والموت و العذاب، السماء والجحيم العقلية .

ي. فهم وجود الله في الحياة العادية .

ك. فهم الفن و الجمال الطبيعي و تنمية شعور التقدير و الامتنان.

ل. وجود الموهبة، والعاطفة، والتصوف التي الحب هو أصل المعرفة لا المنطق والاستنباط.

م. وجود المخبرات الشعري الذي يفهم المعنى يكمن في قصيدة .

ن. الاستخبارات الروحي يؤدي إلى فهم عميق القرآن وتسبب لفهم أفضل من الناس حول كلام الأنبياء .

س. الاستخبارات الروحية يساعد على فهم قصص الكتاب المقدس و استنتاج المعنى الرمزي ل هذه القصص .

الروحانية الإسلامية إذا يفهم بشكل صريح ستوفر فوائد كثير للناس الذين يدرسون عليها. استنادا إلى القرآن الكريم الذي يحتفظ كثيرا من أسرار العلوم ويعلم النظريات الأساسية العلمية. فالقرآن الكريم يعلم الناس لتنظيم حياتهم - إما في علاقة مع العائلة، كما قول الله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا (سورة التحريم: ٦) "، وعلاقة مع المجتمع كما قول الله تعالى " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات: ١٣) " وعلاقة مع الله كما قول الله تعالى "الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (الرعد: ٢٨) "

ينقسم الروحانية على قسمين: الروحانية الظاهرة والروح الجاني. ذكر ابن خلدون أن الروحانية هي تتكون على عالم الحس وعالم التكوين. عند (Stoll ١٩٨٩) هناك بعدين في الروحانية: بعد العمودي و بعد الأفقي.

## A. الروحانية الظاهرة هي:

ذكر الباحث في الأول أن الروحانية الظاهرة هي أفعال من يؤمن بوجود القوة التي وراء الطبيعة وقدرته على تصرف بالمادة الظاهرة ثم يلزم عرفه و ان يسلك في الحياة سلوكا معيناً. وكذلك الظاهرة الروحانية هي العلاقة مع النفس، والاجتماعية، والبيئية.<sup>٣٩</sup> هي آثار من حركات النمو والإدراك.<sup>٤٠</sup> الروحانية الظاهرة هي ينطوي على تطوير الأفقية بعلاقات الفرد مع الذات، ومع الآخرين، مع البيئة أو الطبيعة، أو مع الأنشطة الروحية.<sup>٤١</sup>

نوع من أنواع الروحانية الظاهرة، هي:

### (١) الروحانية الأسرية

يستخدم القرآن ثلاثة مصطلحات في فهم وظيفة الأسرية. المصطلح الأول هو بني، و الثاني آل ، والثالث هو أهل. لذا تشجع الإسلام بمجد

<sup>٣٩</sup> Achir Yani S. Hamis, *Op. Cit*

<sup>٤٠</sup> عبد الرحمة ابن خلدون *Op. Cit* ص. ٢٠٧

<sup>٤١</sup> Caroline young & Cyndie koopsen ” *Spirituality, health, and healing: An integrative approach*”(Canada: Jones and Bartlett publisher, ٢٠١١) Hal. ٢٨٧

الأخلاقية (الإحسان) في رعاية الأسرة. وظائف الوالدية هي حيوية في تحديد قابلية التجديد في الجوانب *genologi* و الأيديولوجية<sup>٤٢</sup>.  
يضع الإسلام الأسرة باعتبار أفضل وسيلة لتعليم النفس وتربية فضيلة حياة الناس بحيث يمكن أن تكون الحياة في الطبيعة المحبة والتضحية المتبادلة وتحديد الأولويات المتبادل بعضها البعض. ولكل من أفرادها القيام بدور نشط في الوفاء بالتزاماتها. أب تقدم لتوجيهه وتثقيف أطفالهم إخلاصا ويشهد في النمو بدنيهم وروحيهم.

الوالدين تحتاج إلى معرفة كل التحفيز الذي يتلقى الى طفل إما بوعي أو بغير وعي من الطفولة. كل من ذلك ستؤثر على نمط النمو من حياة الطفل ومستقبله. في هذه الحالة يتأثر المحتملة للطفل ليس فقط من إمكانات الطفل، ولكن أعمال الأسرة في تعليم، تربية، وكذلك عوامل البيئية في محيطه. دور المدارس في تعليم الطفل توقف على خلق عقلية أمر بالغ الأهمية، ذكي والأخلاقية والصحية، الخ. فالطفل يحتاج أكثر من ذلك، فضلا عن توجيهه ودور الأسرة سواء من خلال المودة و أكثر الاهتمام لمعالجة التحديات التي يعاني منها الطفل.

قال الله في القرآن الكريم "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارٍ  
أَوْقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ  
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (التحریم: ٥٦)" قال السعدي في تيسير الكريم الرحمن في

---

<sup>٤٢</sup> Mukti, *Revitalisasi Spiritualitas Keluarga Itu Penting*,  
<http://lemlit.uhamka.ac.id/index.php?pilih=news&mod=yes&aksi=lihat&iid=319&judul=dr-akses> . ٤ April ٢٠١٣) [mukti--revitalisasi-spiritualitas-keluarga-itu-penting.html](http://lemlit.uhamka.ac.id/index.php?pilih=news&mod=yes&aksi=lihat&iid=319&judul=dr-akses),

تفسير هذه الآية: "فالأولاد عند والديهم موصى بهم، فيما أن يقوموا بتلك الوصية، وإما أن يضيّعوا؛ فيستحقوا بذلك الوعد والعقاب، ووقاية الأهل والأولاد بتأديبهم وتربيتهم، وإجبارهم على أمر الله. فصاحب المهمة العالية هو الذي يقي نفسه وأهله من العذاب؛ وذلك بترك المعاصي، وفعل الطاعات؛ فالمسلم الواجب عليه أن يُصلح نفسه أولاً، ويقي نفسه شر النار وغضب الجبار، ثم يتجه ثانياً إلى تكوين أسرته على مبادئ الدين الحنيف، ويغرس في نفوسهم أدب القرآن الكريم، والفضائل الإسلامية العليا. وهذا حثٌ من الله تعالى للآباء على تربية أبنائهم وأهليهم تربيةً إيمانية، نابعةً من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أجل المحافظة عليهم في الدنيا من الانحرافات والفتن التي عمّت البلاد والعباد، وفوزهم في الآخرة برضوان الله تعالى وبعدهم عن سخطه وغضبه<sup>٤٣</sup>.

واجبة الأولاد لأبويه بين الله في آياته في القرآن الكريم، متضافرة متعاقبة تضع مرضاة الوالدين بعد مرضاة الله، وتعد الإحسان إليهما فضيلة تلي فضيلة الإيمان بالله، لما لهذا الحق من التعظيم والإجلال والاحترام، فقال الله تعالى "وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا" (النساء: ٣٦) من هذه الآية تدل على بر الوالدين واجبة كما وجب بعبادة الله. وبالوالدين إحساناً بمعنى "أحسنوا إلى الوالدين" لا يكتفي للمؤمنين من التكاليف الإحسانية بنفسهم أو بما يتعالق بزوج لجوزته أم عكسه، بل عليهم بر الوالدين من واجبة الأولاد. تلك الآية دلالة على تعظيم حقهما ووجوب برهما والإحسان إليهما،

<sup>٤٣</sup> عبد العجيز سالم شامان الرولي، "تربية أهل والأولاد في القرآن الكريم"، المقالة الإلكترونية [www.alukah.net](http://www.alukah.net) (٦-Januari-



ووجب الله في بر الولدين يقارن بعبادته وتوحيده وأمر به كما أمر بهما ، و قرن  
شكرهما بشكره<sup>٤٤</sup>.

قال الله تعالى في القرآن الكريم "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ  
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ  
وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ  
رَبِّي أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا(٢٤)" (الإسراء: ٢٣-٢٤). شرح ابن كثير، لا  
تسمع الأولاد لوالديهم قولا سيئا، قولا قبيحا، قولا خشنا وفعلا قبيحا، بل لا بد  
بالقول الحسن والفعل الحسن، وتأدب وتلطف بكلام لين حسن يلذ على  
قلوبهما وتطمئن به نفوسهما أن يحسن إليهما وكرمهما، وأن يرحمهما ،  
ويصلهما، ويحنو عليهما، ودعوتهما في دين الإسلام، وأن يدعو لهما في طريق  
الحق والنور، وتواضع لهما بفعل وقول حسن.<sup>٤٥</sup> قال ابن عباس: ثلاث آيات  
نزلت مقرونة بثلاث لا يقبل الله منها واحدة بغير قرينتها إحداها قوله تعالى:  
"أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ" (سورة آل عمران: ٣٢) فمن أطاع الله ولم يطع  
الرسول لم يقبل منه. الثانية قوله تعالى: "أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ" (سورة البقرة:  
١١٠) فمن صلى ولم يزرَّ لم يقبل منه. الثالثة قوله تعالى: "أَنْ اشْكُرْ لِي  
وَلِوَالِدَيْكَ" (سورة لقمان: ١٤) فمن شكر الله ولم يشكر والديه لم يقبل منه،  
ولذا قال : رَضَا اللَّهُ فِي رَضَا الْوَالِدَيْنِ وَسُخِطَ اللَّهُ فِي سُخِطِ الْوَالِدَيْنِ وضح: أن

<sup>٤٤</sup> أحمد بن علي المكشي بأبي بكر الرازي الخصاص الحنفى، أحكام القرآن للخصاص (بيروت: لبنان، الجزء ٤، ١٤٢٩) ص. ٣٧٩  
<sup>٤٥</sup> أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم (دار الطيبة لنشر والتوزيع، الجزء ٥، ١٤٢٠م) ص. ٦٤

رجلاً جاء يستأذن النبي في الجهاد، فقال: أحبي والداك؟ قال: نعم قال: ففيهما فجاهد. فانظر كيف فضل برّ الوالدين وخدمتهما على الجهاد<sup>٤٦</sup>.

ففي صحيح البخاري (٥٩٧٠) عن ابن مسعود قال: سألت النبي . صلى الله عليه وسلم :: "أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها. قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين. قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله. وعن أبي هريرة قال: "قال رجل: يا رسول الله! من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك." <sup>٤٧</sup>أبوك

## (٢) الروحانية الإجتماعية

المجتمع يعنى نظام ثابت نسبيا من الإرتباط واعلاقة الاجتماعية لمجموعة كبيرة من الناس تدعمهم قوة القنون والعادة الجمعية والتقاليد<sup>٤٨</sup>. المجموعات يمكن أن تكون مبنية على صفات الفرد مثل العرق، السلالة، اللون، الجنس، الميول الجنسية، الدين، المنطقة، الوظيفة، الجاذبية الجسمية، التعليم، العمر وما إلى ذلك. المجموعات يمكن تعريفها كثقافة فرعية لها قيمة معينة حيث ترتيبها الطبقي داخل المجتمع. فالمجتمعات تميل إلى وضع رتب لهذه المجموعات، بعض المجموعات تتمتع برتبة عالية والأخرى برتبة متدنية. أحد الأمثلة على هذه التراتبية مثلا مكانة معلم المدرسة مقارنة بعامل النظافة. في العادة، أسلوب

<sup>٤٦</sup> زين الدين الملبارى، إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد (دار المعرفة، ١٤٢٠هـ) ص. ٢٧٥

<sup>٤٧</sup> سليمان بن عبد الله آل الشيخ، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد (دمشق: المكتب الإسلامي جزء ٤، ١٤٣٢هـ) ص، ٥٣

<sup>٤٨</sup> محمد محمد أمزيان، منهج البحث الاجتماعى بين الضعية والمعيارية (فرجينيا: المعهد العالمى للفكر الإسلامى، ٢٠٠٨) ص. ١١٨

الحياة يميز بين أعضاء المجموعات المختلفة. على سبيل المثال، في الإجازات، عائلة يهودية قد تحتفل بعيد الإنوار، في حين أن عائلة مسيحية قد تحتفل بعيد الميلاد. اختلافات ثقافية أخرى مثل اللغة والطقوس الثقافية تميز أيضاً أعضاء المجموعات المختلفة.

الروحانية الإجتماعية هي الحالة الظاهرة، معالجتها من العقل والقلب في حالة المجتمع، من خلال التأكيد على القيم الشمولية (الحب والإنسانية والعدالة والازدهار في مجالات الحياة).<sup>٤٩</sup>

يعرف أن الإسلام هو رحمة للعالمين بسبب أرسل الله نبي محمد لتكون نبيا ورسولا. كما في قول الله " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ" المقصود هناك يعني محمد رسول الله إلى الجميع وهو رحمة الله إلى العالمين. كان في حياته يحصل من الأمن في العهود والمواثيق يحصل به الرحمة والخير للمسلم والكافر، إلى أشبه ذلك من الخيرات التي تقع بأسباب هذه الرسالة. وكذلك يعني نعمة للجن والإنس؛ ويقال: "للعالمين" أي لجميع الخلق ، لأن الناس كانوا ثلاثة أصناف : مؤمن وكافر ومنافق . وكان رحمة للمؤمنين ، حيث هداهم طريق الجنة؛ ورحمة للمنافقين ، حيث أمنوا القتل؛ ورحمة للكافرين بتأخير العذاب . وروى سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : من آمن بالله ورسوله فله الرحمة في الدنيا والآخرة ، ومن لم يؤمن بالله ورسوله عوفي أن يصيبه ما كان يصيب الأمم السالفة قبل ذلك؛ فهو رحمة للمؤمنين والكافرين<sup>٥٠</sup>

<sup>٤٩</sup> A. Eddy Kristianto, *Spiritualitas Sosial*, (Yogyakarta: Penerbit Kansius, ٢٠١٠) Hal. ١٨

<sup>٥٠</sup> السمرقندي، بحر العلوم (لبنان: دار الكتب العلمية، جزء ٣، ١٤١٣) ص. ١٤٥

البشر أساسا هو أحرار المخلوق؛ العمل والإبداع من ما يعرفه، ولكن هذا لا يعني انه يمكن حرية انه ليس لديه إشعار أو القيم الأخلاقية المحيطة الأخلاق والدين. وأيضا فإنه لا يعني في حد ذاته يمكن أن تكون حرة ونحالية من الذوق تدخل في التفكير والعمل. لأنه بعد كل شيء، الأذواق القياسي أعتقد أنه يمكن أن ينظر إليها بقدر ما يمكن أن تقبل وفهم النص والسياق في الحياة الاجتماعية وخصوصا في الدين. بين القواعد الاجتماعية الواردة في القرآن "

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِاللُّقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ كُلَّ لَحْمٍ أَحِيهِ مَيْتًا فَكَّرَ اهْتُمُّوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (١٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) (الحجرات: ١١-١٣)

تفسير العلماء من الآيات المذكورة هي عسى أن يكون المسخور منهم خيرا عند الله تعالى من الساخرين؛ لأن الناس لا يطلعون إلا على الظواهر ، وهو تليل للنهي. وكذلك لا يسخر نساء مؤمنات منهن عسى أن يكن المسخور منهن أي الساخرات، فإنّ مناط الخيرية في الفريقين ليس ما يظهر من الصور والأشكال، والأوضاع والأطوار، التي عليها يدور أمر السخرية، وإنما هي الأمور الكامنة في القلوب، من تحقيق الإيمان، وكمال الإيقان، وموارد العرفان، وهي

خَفِيَّةٌ، فقد يُصَغَّرُ العَبْدُ مَنْ عَظَّمَ اللّهُ، ويتحقَّرُ مَنْ وقره الله، فيسقط من عين الله، فينبغي ألا يجترئ أحد على الاستهزاء بأحد إذا رآه رثّ الحال، أو ذا عاهة في بدنه، ولو في دنيه، فلعله يتوب ويُتلى بما ابتلي به. لا يعيب بعضكم بعضا بالطعن في نسبه أو دينه. لا تفعلوا ما تلمزون به أنفسكم بالتعرّض للكلام؛ لأن مَنْ فعل ما استحق به اللمز فقد لمز نفسه حقيقة. لا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء، والتلقيب المنهي عنه ما يدخل على المدعوّ به كراهية، لكونه تقصيرا به وذمّا له ، فأما ما يجبه فلا بأس به.<sup>٥١</sup> وكذلك ظن السوء، أو التكلم بما ظنه فإن لم يتكلم به فلا إثم عليه "بَحَسَّسُوا" بالبحث عما خفي حتى يظهر ، والتجسس والتجسس واحد والفرق تجسس من الجاسوس هي الإدراك ببعض الحواس ، أو بالحاء أن يطلبه لنفسه وبالجميم أن يكون رسولاً لغيره "وَلَا يَعْتَبُ" الغيبة : ذكر العيب بظهور الغيب إذا كان صدقاً فإن كان كذباً فهو بهتان وإن كان من سماع فهو إفك "لَحْمٌ أَخِيهِ مَيْتًا" كما تمتنعون من أكل لحوم الموتى فكذلك يجب أن تمتنعوا من غيبة الأحياء ، أو كما يحرم الأكل يحرم الاغتياب "فَكُرْهُتُمُوهُ" كرهتم أن يغتابكم الناس فكذلك فاكروها غيبتهم ، أو كرهتم أكل الميتة فاكروها الغيبة.<sup>٥٢</sup> خلق الله الناس من أب واحد هو آدم، وأم واحدة هي حواء، فلا تفاضل بين الناس في النسب، وجعل الله الناس بالتناسل شعوباً وقبائل متعددة؛ ليعرف بعض الناس بعضاً، إن أكرم الناس عند الله أشد اتقاءً له.<sup>٥٣</sup> والشعب وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطون تجمع

<sup>٥١</sup> ابن عجيبة، البحر المديد (القاهرة: الدكتور حسن عباس زكي، الجزء ٦، ١٤١٩ هـ) ص. ١١١

<sup>٥٢</sup> عز الدين بن عبد السلام، تفسير ابن عبد السلام (بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦ هـ) ص. ١٣٠

<sup>٥٣</sup> عبد الله بن عبد المحسن التركي، *et. al.*، التفسير الميسر (المملكة العربية السعودية، بدون الطعة والتاريخ، الجزء ٩) ص. ٢٣٤

الافخاذ والفضائل والفضيلة تجمع العشائر وليس بعد العشيرة حتى يوصف به. وسميت الشعوب لان القبائل تتشعب منها كتشعب اغصان الشجرة وسميت القبائل لانها يقبل بعضها على بعض من حيث كونها من اب واحد وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل. ليعرف بعضكم بعضا بحسب الانساب فلا يعتزى احد الى غير آبائه لا لتفاخروا بالآباء والقبائل وتدعوا التفاوت والتفاضل في الانساب. ان الاكرم عنده تعالى هو الأتقى.<sup>٥٤</sup>

### ٣) الروحانية الألوهية

الروحانية الألوهية هي جهد واع، بحيث الكبد والقلب والروح تتكون متماسك متكاملًا في كل، و اعتمدت دائما على الله عن طريق تنقية الروح للاستخلاص دائما بقرب إلى الله مع تنفيذ تقوى الله وصليح الإجتماعية بالأخلاق الكريمة. الروحانية الألوهية تنفيذها بالذكر، وهي الموقف التذکر دائما بالله بأي شكل من الأشكال. وهي مجال الاتصال والتواصل والروحانية مع الله خالق الإنسان وصانع وموجد هذا الكون وفيها مجال التعبد والتوحيد الخالص لله.

الله سبحانه وتعالى هو الحقيقة المطلقة، واحد لا شريك له، خالق هذا العالم. عرف الناس الله عن طريق رسله وأنبيائه الذين هم واسطة الفيض الكلّي

<sup>٥٤</sup> إسماعيل حقي البروسوي روح البيان،

&tAyahNo=٤٩&tSoraNo=٣٦&tTafsirNo=.http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=

(Akses ١٥ April ٢٠١٤) ١ &LanguageId=.&tDisplay=yes&UserProfile=١٣

الإلهي ويوفرون التربية والهداية الكاملة للبشرية. موجودة دائما الإلهية في الإنسان، بل لا يقادر الإنسان على إدراكها، هذه بالسبب الإنسان والإلهي بين السوداء والأبيض. روى البخاري في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ" والسوداء في قلب البشر بسبب الذنب الذي يسود حين في حين، من هذه السبب لا يدرك الناس ربه. وليجعل الأبيض أي ليدرك الله هناك طريقة يناسب مع التصوف الذي يحتوي على ثلاث المناقشة التركيز:

١. تزكية النفس: تطهير النفس من الذنب الكبيرة والذنب الصغيرة. في رواية وزكى نفسه فقال رجل: وما تزكية النفس؟ فقال: أن يعلم أن الله عز وجل معه حيث كان. (صحيح) انظر في الكتاب شرحا لجملة: أن الله معه حيث كان. يريد أن الله علمه محيط بكل مكان والله على العرش. وأن غلاة الصوفية يفهمون ذلك خلافا للحقيقة. فيقولون أن الله موجود في كل مكان أو في كل الوجود ويعنون بذاته فهو ضلال بل هو مأخوذ من القول بوحدة الوجود فلا يفرقون بين الخالق والمخلوق ويقول كبيرهم: كل ما تراه بعينك فهو الله. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا<sup>٥٥</sup>. أن الإنسان جوهر لطيف نوراني من عالم الأمر شبيه بالجواهر القدسية الملكوتية وله قوتان يحظى بكاملهما ويشقى بسبب احتلالهما قوة عاقلة تدرك حقائق الموجودات بأجناسها وأنواعها وتنتقل منها إلى معرفة من اشتغل بإبداعها وعاملة تدرك النافع ناعفا فتميل إليه والضرار مضرا فتتنفر

<sup>٥٥</sup> محمد ناصر الدين الألباني، السلسلة الصحيحة - مختصرة (الرياض: مكتبة المعارف، الجزء ٣) ص. ٣٧

عنه وذلك أمور معاشية تتعلق بحفظ النوع وكمال البدن ولذا ورد خالق الناس بخلق حسن أو ملكات فاضلة وأحوال باطنة هي الخلق الحسن وهو إما تزكية النفس عن الرذائل وأصولها عشرة الطعام والكلام والغضب والحسد والبخل وحب المال والجاه والكبر والعجب والرياء أو تحليتها بالفضائل وأمهاثا عشرة التوبة والخوف والزهد والصبر والشكر والإخلاص والتوكل والمحبة والرضا بالقضاء وذكر الموت والخلق ملكة تصدر بها الأفعال عن النفس بسهولة من غير سبق روية<sup>٥٦</sup>

٢. تقرب الى الله: تحاول الإخلاص للقرب مع الله دائما. تقرب إلى الله تعالى هو امتثال أوامره واجتناب نواهيه. تقرب إلى الله عز وجل هو بالطاعة كما مشروعة في القرآن وفي السنة. التقرب الى الله ف سبعة نصيحة<sup>٥٧</sup>:

أ. ذكر الله تعالى: ( ألا أنبأكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم) قالوا بلى - قال: ذكر الله تعالى) الترمذي

ب. اصطناع المعروف والدلالة على الخير: (كل معروف صدقة، والدال على الخير كفاعله) البخاري ، مسلم

---

<sup>٥٦</sup> الملا على القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (بيروت، دار الفكر، ١٤٤٢هـ) ص. ٢٨١  
<sup>٥٧</sup> التقرب الى الله ف ستون نصيحة،

<http://forum.sedty.com/t٤٥٩٦٣٤.html> Akses ١٠ April ٢٠١٤



ج. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) مسلم

د. حسن الخلق: (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ فقال: تقوى الله وحسن الخلق) الترمذي

هـ. الصبر: (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها) البخاري  
و. بر الوالدين: (رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه) قيل: من يا رسول الله؟ قال: (منأدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كلاهما ثم لم يدخل الجنة) مسلم

ز. حفظ اللسان: فضل لا إله إلا الله، وفضل سبحان الله وبحمده: من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه) - وقال (من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر) البخاري , مسلم

٣. حضر القلب مع الله: المحاولة في تركيز النفس ليشعر في وجود الله.<sup>٥٨</sup> ونرى الله بقلب البشر، حتى يشعر مواحدة مع الله.

---

<sup>٥٨</sup> Rani Anggraeni Dewi, *Menjadi manusia hlistik*, (Jakarta Selatan: Penerbit Hikmah (PT Mizan Publika), ٢٠٠٦) Hal. ١٠٤.

وسيتيم هذا المناقسة بالشرح مفصل في القسم التالي.

## B. الروح الجاني

الروح الجاني هي يعتبر جوهره ومضمونه \_ الصلة الداخلية للمؤمن بالله تعالى وان شدده النفسي والعطفي به تعالى من حيث الإيمان والحب والإخلاص، ومايرافق هذا المعاني الثلاثة الرئيسية من خوف، ورجاء، وتواضع... الخ. المضمون الداخلي المرتبط بالله تعالى هو الروح الجاني وهو الذي يشكل الاساس الذي يقوم صرح الشخصية الاسلامية بالكامل وتصدر عنه عناصرها الاخرى، وسماتها، وخصائصها المميزة عن الناس وعلاقة الايمان بالله، ورجائه، وخوفه، والاخلاص والتواضع له... بالعبادة الخارجية من صلاة وصيام واذكار علاقة تأثير متبادل يؤثر المضمون الداخلي للمؤمن فينتج عبادة وتنفلاً وصياماً، وتؤثر العبادة الخارجية فتزيد في الايمان والحب، والاخلاص، والرجاء، والخوف، وكذلك الحال في الاخلاق والتربية الروحية هي بالنتيجة بناء هذه العلاقة الداخلية للمؤمن بالله، وتنميتها. هدفه الوصول الى مذاقات الاتصال بالوجود المطلق والفناء في الحقيقة المطلقة وهي الله، أو ادراك الحقائق ادراكاً بالعيان، والقلب، والكشف، والعرفان وغير ذلك من المعاني التي ان صحت من الناحية العلمية، ولم تكن اوهاماً ضائعة، فهي لا تصح هدفاً لعمل تربوي واسع ينطلق من الاسلام وللإسلام.<sup>٥٩</sup>

<sup>٥٩</sup>المقصود من الروح الجاني

(Akses ٢٤ [http://www.alseraj.net/maktaba/kotob/duaa/nazrat/maktaba\\_fkreia/book.٣/١.htm](http://www.alseraj.net/maktaba/kotob/duaa/nazrat/maktaba_fkreia/book.٣/١.htm))

April ٢٠١٤)

إن بناء الإنسان الكامل، وبناء الأسرة المتماسكة، وإقامة المجتمع الفاضل هي من أهداف كل الناس. بهذا، ليكتفى في بناء كلما يتعلق بحياة الدنيوية فقط، لأن الدنيا هي فناء. لبناء الإنسان الكامل لا بد أن يتعلق الدني بالآخرة. ومصدر من ذلك هو الإيمان والإسلا وتواسطه هو التقوى حتى يصير على درجة الإحسان. والإحسان أن تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

من بعد أنواع الروح الجانبي هي:

## ١) الإيمان

معناه اللغوي قال الزمخشري رحمه الله الإيمان أفعال من الأمن يقال آمنته، آمنته غيري ثم يقال آمنه إذا صدقه. معناه باعتبار عرف الشرع فقد اختلف أهل القبلة في مسمى الإيمان في عرف الشرع على أربع فرق:

١. فرقة قالوا الإيمان فعل القلب فقط وهؤلاء قد اختلفوا على قولين أحدهما هو مذهب المحققين وإليه ذهب الأشعري وأكثر الأئمة، أنه مجرد التصديق بالقلب أي تصديق الرسول في كل ما علم مجيئه به بالضرورة تصديقا جازما مطلقا أي سواء كان لدليل أو لا فقولهم مجرد التصديق إشارة إلى أنه لا يعتبر فيه كونه مقرونا بعمل الجوارح.

٢. والقول الثاني قول جهم بن صفوان أن الإيمان معرفة الله تعالى وحده بالقلب والإقرار باللسان ليس بركن فيه ولا شرط حتى أن من عرف الله بقلبه ثم جهد بلسانه ومات قبل أن يقربه فهو مؤمن كامل الإيمان.

٣. والفرقة الرابعة أصحاب الحديث ومالك والشافعي وأحمد والأوزاعي قالوا أن الإيمان فعل القلب واللسان مع سائر الجوارح<sup>٦٠</sup>. عن عمر رضي الله تعالى عنه أيضا قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال : صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال : فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال : صدقت قال : فأخبرني عن الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال : فأخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل قال : فأخبرني عن أماراتها قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر أتدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم (رواه مسلم) هذا حديث عظيم قد اشتمل على جميع وظائف الأعمال الظاهرة والباطنة وعلوم الشريعة كلها راجعة إليه ومتشعبة منه<sup>٦١</sup>.

<sup>٦٠</sup> بدر الدين العيني الحنفي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ص. ٢٧١-٢٧٤

<sup>٦١</sup> ابن دقيق العيد، شرح الأربعين (بيروت: مؤسسة الريان، الطبعة السادسة، ٢٠٠٣) ص. ١٢

## ٢) الشكر

والشكر لغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث إنه منعم على الشاكر أو غيره سواء كان باللسان أم بالجنان أم بالأركان فمورد الحمد اللسان وحده ومتعلّقه النعمة وغيرها.<sup>٦٢</sup> الشكر هو ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده: ثناء واعترافا وعلى قلبه: شهودا ومحبة وعلى جوارحه: انقيادا وطاعة. و الشكر مبني على خمس قواعد: خضوع الشاكر للمشكور وحبه له واعترافه بنعمته وثناؤه عليه بما وأن لا يستعملها فيما يكره فهذه الخمس: هي أساس الشكر وبناءؤه عليها فمتى عدم منها واحدة: اختل من قواعد الشكر قاعدة وكل من تكلم في الشكر وحده فكلامه إليها يرجع وعليها يدور فقيل: حده الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وقيل: الثناء على المحسن بذكر إحسانه وقيل: هو عكوف القلب على محبة المنعم والجوارح على طاعته وجريان اللسان بذكره والثناء عليه.<sup>٦٣</sup> قول الله تعالى في القرآن "فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ" (البقرة: ١٥٢)، يبين هذه الآية بذكر النعم وحقيقة المنعم هو الله. وقال أيضا "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" من شكر على ما أنعم الله فزاد الله نعماه.

اقسام الشكر وهي ثلاثة: الشكر بالقلب، الشكر باللسان، والشكر

بالجوارح:

- الشكر بالقلب هو إقرار الانسان بخالقه ومعرفة نعمائه، والإخلاص لله ومحبته والخوف منه ورجاؤه كما تقدم والشكر لله سبب للمزيد من النعم،

<sup>٦٢</sup> زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيني، أسنى المطالب، (دار الكتاب الإسلامي، بدون طبعة وبدون تاريخ، جزء ١)

ص- ٨

<sup>٦٣</sup> محمد بن أبي بكر أبو زرعي أبو عبد الله، مدارج السالكين (بيروت: دار الكتاب العربي، الجزء ٢، ١٩٧٣ هـ) ص. ٢٤٤

أنه يشعر - بالفطرة النقيّة - أنه محتاج إلى الرب، وأن بشريّته تكون ناقصة لا تكتمل إلا باتّصالها به، وباستمدادها منه، ومن هنا تلتقي الحاجة بطبيعتها والكمال المطلق لله وحده، ومن هنا تلتقي الحاجة البشرية بالدائرة الربانية دائماً<sup>٦٤</sup>.

- والشكر باللسان "قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: التحدث بالنعمة شكر، وتركها كفر" إذن الشكر باللسان هو إظهار الرضى عن الله تعالى، وهو مأمور به<sup>٦٥</sup>. كقول الحمد لله. من الشكر أيضاً الثناء باللسان وتكرار النطق بنعم الله والتحدث بها والثناء على الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>٦٦</sup>

- والشكر بالجوارح وهو استعمال نعم الله في طاعته، والتوقّي من الاستعانة بها على معصيته، فمن شكر العينين أن تستر كل عيب تراه لمسلم، ومن شكر الأذنين أن تستر كل عيب تسمعه، فهذا يدخل في جملة شكر هذه الأعضاء ان يخدمه ويتواضع له والصلاة جامعة. ومن عمل الجوارح أداء الفرائض والمحافظة عليها كالصلاة والصيام والزكاة وحج بيت الله الحرام والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس

<sup>٦٤</sup>على عيد، "من ديوان الإيمان: الشكر" المقالة [www.alukah.net](http://www.alukah.net) (٢٠١٣ maret ٥) ص. ١

<sup>٦٥</sup>أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي، مختصر منهاج القاصدين (دار البيان - مؤسسة علوم القرآن، ١٩٧٨ هـ) ص. ٢٢٧

<sup>٦٦</sup>نفس المراجع، ص. ٢٢٧

### ٣) الأخروية

الحياة الدنياوية هي فناء، والحياة الأخروية هي بقاء. بخلاف الحياة الدنياوية، الأخروية الحقيقية عدم إمكان طرو الموت، في قول الله تعالى والأخرة خَيْرٌ وأبقى (الأعلى : ١٧). الحياة الأخروية هي صلة للحياة الدنياوية. والآخر للناس هو الموت والآخر لهذه الدنيا هو يوم القيامة، بعدها لا رجعة يوم البعث إلى الدنيا بل الرجعة يوم القيامة إلى الحياة الأخروية.

قال الله تعالى "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (النحل: ٩٧) وقيل المراد بالحياة الطيبة هنا : الحياة الأخروية ، وقد صدر الشيخ الآلوسی تفسيره بهذا الرأي فقال ما ملخصه : قوله - تعالى - ( فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ) والمراد بالحياة الطيبة التي تكون في الجنة ، إذ هناك حياة بلا موت ، وغنى بلا فقر ، وصحة بلا سقم ، وسعادة بلا شقاوة . . فعن الحسن : لا تطيب الحياة لأحد إلا في الجنة<sup>٦٧</sup> . في الحياة الأخروية جازى العباد فيها بحسن وسيئ أعمالهم، إما المسلمون الطائعون في عبادة الله فيقومون في فضل الله ورحمة الله، هم يستبشرون بثوابه بسبب حسن الأعمال في الدنيا، ومحالم في الجنة. وإما المجرمون فيقومون نحاسرين عاذبين في النار.

الحياة الأخروية هي الحياة الباطنة فإن هذه اللذة الناقصة بسرعة الانصرام تحرك الرغبة في اللذة الكاملة بلذة الدوام فيستحث على العبادة الموصلة إليها فيستفيد العبد بشدة الرغبة فيها تيسر المواظبة على ما يوصله إلى نعيم الجنان وما

<sup>٦٧</sup> محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط (مصر: دار نخضة، ١٩٩٧) ص. ٢٥٦٧

من ذرة من ذرات بدن الإنسان باطنا وظاهرا بل ذرات ملكوت السموات والأرض إلا وتحتها من لطائف الحكمة وعجائبها ما تحار العقول فيها<sup>٦٨</sup>.

حياة الآخروية هي ثمرات حياة الدنيوية. للمؤمنين الذين يجرى حياتهم في الدنيا بعبادة الله وتقوى هي الجنة قال الله تعالى "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ\* نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ" (فصلت: ٣١). هذه بعض الآثار والثمرات في الحياة الآخروية. الآثار الآجلة: الأثر الأول: تكفير السيئات وعظم الأجر، قال الله تعالى "وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا" (الطلاق: ٥)، قال ابن جرير رحمه الله: ومن يخف الله فيتقه باجتناب معاصيه وأداء فرائضه، يحو الله عنه<sup>٦٩</sup>.

#### ٤. ترجمة لقمان الحكيم

##### ١. اسمه ونسبه

لقمان هو لقمان بن فاغور بن ناخور بن تارخ، وهو أزو فعلى هذا هو ابن ابن أخى إبراهيم الخليل عليه السلام وقيل كان ابن أخت ايوب وكان قيل ابن خالته قال بعد العلماء أن لقمان هو عبد بني الحسحاس<sup>٧٠</sup>، وقيل اسم أبيه ثارون<sup>٧١</sup>.

<sup>٦٨</sup>أبي حامد الغزالي، إحياء علوم الدين (بيروت: دار المعرفة، الجزء ٢، بدون طبعة والتاريخ) ص- ٢٦٤

<sup>٦٩</sup>لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، فتاوى الشبكة الإسلامية (نسخة من الإنترنت: في ١ ذو الحجة ١٤٣٠، الجزء ٧٣) ص. ١٣١

<sup>٧٠</sup>أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي *Op. Cit.* ص. ٣٣٤

<sup>٧١</sup>أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، أعلام النبوة (بيروت: دار الكتاب العربي، لطبعة الأولى، ١٩٨٧) ص ٥٤



## ٢. شخصيته وحياته

يقال إنه عاش الف سنة حتى أدراك داود واتفق العلماء على انه حكيمًا ولم يكن نبيا إلا عكرمة والشعبي. فقال بذوته وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختر الحكمة، كما في قول الله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ. <sup>٧٢</sup> كان لقمان الحكيم من أولياء الله ذو حكمة. والمراد بالحكمة هي الفقه (الفهم والعلم والتعبير) في الإسلام وقال البغوي: الحكمة هي العقل والعلم والعملية والإصابة في الأمور <sup>٧٣</sup>.

ومن عماليته قال بعض العلماء أن لقمان عبدا حبشيا لرجل من بني إسرائيل <sup>٧٤</sup>، وقيل قاضيا على بني إسرائيل <sup>٧٥</sup>، وهي وطء الناس بساطا، غَضِي بصره وكفِي لسانه، وعفة طعمته وحفظ فرجه، وقوله بصدق، وكرم ضيفه، وحفظ جاره وترك ما لا يعينني. ومن صفات جسده وروحانيته: غليظ الشفتين، مُصَفَّح القدمين، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وترك ما لا يعينني. وأخرج الطبراني وابن حبان في الضعفاء وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اتخذوا السودان فإن ثلاثة منهم سادات أهل الجنة: لقمان الحكيم . والنجاشي . وبلال المؤذن) <sup>٧٦</sup>.

<sup>٧٢</sup> حاشية الصاوي: على تفسير جلالين. ٢٢٥

<sup>٧٣</sup> الإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، ج ٦ (الرياض: دار طيبة، ١٩٩١م) ص ٢٨٦

<sup>٧٤</sup> أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، أعلام النبوة

<sup>٧٥</sup> أحمد محمد شاكر، جامع البيان في تأويل القرآن (وقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف [www.qurancomplex.com](http://www.qurancomplex.com)،

الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ) ص ٢٠ جزء ٤ .

<sup>٧٦</sup> عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التاويل بالمأثور (http://www.altafsir.com الجزء ٨) ص. ٨٢